

اختباء عدد من الفنانين والمثقفين المصريين خوفاً على أرواحهم

نفت مصادر ومؤسّسات رسمية مصرية، بينها وزير الإعلام والصحة، وقسوع أي وفيات بين المصريين في السودان، في حين تحدّثت تقارير عدة عن وفاة شخصين واصابة عشرات بينهم فنانون ومثقفون وإعلاميون.

وقال الكاتب ونائب البرلمان المصري مصطفى بكرى لبرنامج «القاهرة اليوم» بفضائية أوربت إن هناك «تهاونا شديداً من جانب السفارة المصرية في السودان»، مشيراً إلى أن رجال السفارة كانوا موجودين حتى خرج «ابن الرئيس المصري جمال وعلاء مبارك من مطار الخرطوم وأنهم احتفوا بعدها».

وطالب بكرى بإقالة الحكومة المصرية التي قُضلت تماما في تأمين مواطنيها الذين تعرضوا لإصابات متفاوتة.

واستند المطرب محمد فؤاد بالبرنامج نفسه عبر الهاتف قائلًا إنه يتعرض لموت على أيدي جزائريين بشكل مبالغ، وأنه شخصيا لم يجد مهربا من المطارات قبل أن يختبئ مع عدد من زملائه الفنانين، بينما قال عقب وصوله القاهرة لقناة «نايل سبورت» إنهم اختبأوا في مكتب وكالة طارق نور للإعلان.

وقال الكاتب والإعلامي وائل الإبراشي لقناة «نايل سبورت» المصرية عقب وصوله الى مطار القاهرة إنه حذر قبل سفره مما حدث، وأنه توقع حدوث مجزرة مديرة ومبينة في حال فوز الفريق المصري.

وأكد الإبراشي ضرورة محاسبة المسؤولين عن الحادث، وبينهم مسؤولون مصريون اختاروا السودان مكانا لإقامة المباراة دون إدراك للوضع السياسي الذي لا يدعم اختيارها أبدا، على حد قوله.

كرامة المصري أولاً

في المقابل، بدأت خلال ساعات الليل دعوات وأسعة لتظاهرات ووقفات احتجاجية في العاصمة المصرية احتجاجا على ما جرى للمشجعين المصريين في السودان، بينها تظاهرة في ميدان مصطفى محمود بحي المهندسين حملت شعار «كرامة المصري أولاً»، تحدد لها اليوم بعد صلاة الجمعة. وقال الداعون للتظاهرة إنهم تنبه الحكومة لضرورة وجود رد على الإهانات التي يتعرض لها المصريون في الداخل والخارج. كما أعلن عن وقفة احتجاجية ثانية أمام السفارة الجزائرية بالقاهرة التي شهدت طيلة الأسبوع الأخير كثافة أمنية متسدة خوفا من تحرشات أو تهديدات من شباب



تطعيم واجهة احد المحال في باريس من قبل الجماهير الجزائرية (أ.ف.ب)



الجالية الجزائرية في فرنسا حملت السيارات وأشعلت النيران تعبيرا عن فرحتها (رويترز)

مصريين تم شحنهم اعلاميا بشكل واسع. وتواتر بشكل واسع في مصر بعد الاعتداء على الجمهور المصري الدعوات لنبذ العنف وضبط النفس وظهرت حالة من الغضب الشعبي الواضح زادتها الفضائيات حدة، خاصة مع انتشار صور فوتوغرافية ومشاهد فيديو مصورة لتعرض المصريين للعنف على أيدي الجزائريين.

على جانب آخر، استنكر عدد من الكتاب والمثقفين حالة الصدام التي تسبب فيها تهاون الحكومتين المصرية والجزائرية في التعامل مع الأزمة منذ بداية

تفجرها، خاصة أن وسائل الإعلام في البلدين لعبت الدور الأكبر في زيادة حالة الاحتقان في الشارعين، على حد قولهم.

وقال المفكر المصري نادر فرجاني لـ «د.ب.أ»: «في الرياضة يخرج اللاعبون والجمهور من المباراة متعاطفين محتاجين، بغض النظر عن نتيجة المباراة، وهكذا يجب أن تكون العلاقة بين مصر والعروبة وجزائر المليون شهيد لكن حكم الفساد والاستبداد يلهي الجماهير عن واقع الفقر والقهر والتعصب الأعمى وليس بالروح الرياضية السمحة»، وقال الكاتب المصري سليم عزوز: إن الشحن الإعلامي



الشرطة الفرنسية تضبط أحد الجزائريين المثيرين للشغب (أ.ف.ب)



اعتقال جزائري عبر عن فرحته بطريقة مبالغ فيها (أ.ف.ب)

هو المسؤول عن الانفلات الذي جرى فضلا عن الحضور السياسي غير المبرر «فلو أن الرئيس مبارك التقى الفريق الجزائري ورحب به لساهم في نزع فتيل الأزمة، ولو أن الرئيس الجزائري انتصب خطيبا وخاطب القوغاء في بلاده لما فعلوا ما فعلوا».

وقال المفكر الجزائري الكبير محيي الدين عيمور «ما زال الشحن الإعلامي مستمرا والسبب بسيط، فليس هناك في مصر أو الجزائر قيادات سياسية تتمتع بالمصداقية وتمتلك النفوذ الشعبي الذي يمكنها من استقطاب الجماهير واستيعاب حركتها، لكن عندنا حكومات

والحكومات التي لا تستند إلى واقع حزبي راسخ ولا قيمة لكل ما تقوله».

وعبرت الإعلامية المصرية منى سلمان عن صدمتها من المستوى الذي وصل إليه «الحوار بين الشعبين والتالسن وسوء الظن» الذي اعتبرته جنونيا ويحتاج إلى التحليل لمعرفة إذا ما كان إحباطا يشعر به الشعبين لأسباب داخلية ويعبر عن نفسه بهذه الطريقة.

وتمتد أن يكون هناك تفسير لهذه الحالة لا الهيستريا غير مجرد التعصب لكرة ولا فنان اشياء كثيرة تكون قد فقدت معناها».

بوتفليقة يهنئ لاعبي منتخب بلاده

بعث الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة ببرقية تهنئة إلى لاعبي منتخب بلاده بعد نجاحهم في بلوغ نهائيات كأس العالم. وقال بوتفليقة في برقية التهنئة مخاطبا اللاعبين والطاقم الفني والإداري: «ها أنتم تصنعون النصر وتهدون فرحة لا توصف لكل الجزائريين، وأي فوز ذلك الذي وعدتم به من خارج الوطن، وتؤلون بذلك بلدكم الجزائري للمشاركة للمرة الثالثة في تاريخها لكأس العالم التي ستقام بجنوب أفريقيا عام 2010». وأشار بوتفليقة إلى أنه يعتز بالفريق الوطني و«نجاحه المتواصل الذي تجسد يوما بعد يوم، والذي رفع راية الوطن في ساحة التنافس العالمي»، مجددا في ذات المناسبة تضامنه ومساندته الكاملة «للخضر شعبا وحكومة من أعماق القلب».

وأثنى بوتفليقة على النصر المحقق بارض السودان، وقال إنه تجسد بـ «فضل الروح الوطنية العالية والانسجام التام بين كل اللاعبين وكذا بفضل الجهد الكبير، لا من باب الثار بل نتيجة البذل والعطاء من أجل إحلال وإعطاء كرة القدم الجزائرية المكانة العالمية».

منتخب مصر والجزائر لكرة القدم بالسودان. وطالب النائبان بضرورة اتخاذ موقف واضح إزاء المباريات المقبلة مع الجزائر والعمل على استعادة الكرامة التي تعرضت للاهانة من جانب الجزائريين.

وفي فرنسا، تحولت فرحة الجالية الجزائرية بالتأهل للمونديال التي أعمال شغب وتحطيم واجهات المحلات، وقام بعض منهم بإضرام النار في السيارات والشوارع العامة، مما أجبر قوات الأمن الفرنسية على التدخل، الأمر الذي أدى لحدوث اشتباكات بين الجانبين.

زيدان: تلقينا تهديدات بالقتل

أكد لاعب منتخب مصر والمحترف في ألمانيا محمد زيدان انه تلقى وزميله في المنتخب عصام الحضري تهديدات بالقتل من مشجعين جزائريين على هاتفه المحمول بعد مباراة القاهرة التي فازت بها مصر 2-0.

اللبنانيون انقسموا لأسباب سياسية

بيروت-تاجي شربل

انشغل اللبنانيون بمتابعة مباراة مصر والجزائر، وخلت طرقات العاصمة بيروت وشوارعها من المارة والسيارات وقت المباراة، فيما غصت المقاهي بعشاق كرة القدم، وتسقط البقية أخبار المباراة عبر أجهزة الهواتف النقالة. وبدا واضحا ان الاهتمام انحصر بشق واحد: مع مصر او ضدها، على خلفية سياسية. لا مشجعون للمنتخب الجزائري في بيروت لغياب أبناء الجالية الجزائرية، خلافا لآلاف المصريين المقيمين في لبنان، وللشعب اللبناني الذي يتقن اللهجة المصرية. وبدا الموضوع مجرد انقسام سياسي حول مناصرة مصر للفريق 14 آذار في لبنان. وسرع بوضوح تبادل احاديث بين مناصرين للمعارضة اللبنانية (فريق 8 آذار)، يحذرون بعضهم البعض من تشجيع مصر «على رغم محبتنا الكبيرة لها، وزيارتها مرات عدة، الا ان الموضوع هنا يأخذ طابعا سياسيا». باختصار تخلى قسم من اللبنانيين عن تشجيع أبناء الفرانجة، لحسابات سياسية لبنانية، على رغم ان اللبنانيين فتحوا عيونهم على الكرة المصرية، لكنها السياسية تفرق بين الجميع وحتى بين الاخوة.

وقد أفاد منها المنتخب الجزائري ليس لأن بلاده تناصر فريقا سياسيا على حساب آخر، بل لأن بعض اللبنانيين يعتقدون ان مصر فعلت ذلك.

وعلى رغم هذا الانقسام، يابر «المشجون الجزائريون الجدد» من اللبنانيين، الى القول «هاردلوك» للعمال المصريين المسكينين بغالبية محطات الوقود في لبنان، بعدما وضعوا السياسة جانبا، وتذكروا العلاقات المميزة بين الشعب اللبناني وبنائه «أم الدنيا».

شاووشي: عرفنا كيف نرد

لم يتمكن لاعبو منتخب الجزائر من اخفاء فرحتهم الهيستيرية بعد الفوز على مصر، كما اغتنموا الفرصة للرد على الاحداث الأخيرة التي رافقت مواجهتي المنتخبين في الايام الماضية.

وعبر حارس المرمى فوزي شاووشي الذي لقبته الصحف المحلية الجزائرية بـ «أسد الجزائر»، اثر ابعاده كرات مصرية خطيرة في اللقاء، عن نكهة الفوز الرائع الذي أتى بعقد معاناة فريقه أمام الفرانجة في مباراة السبت الماضي التي فازت فيها مصر 2-0: «لقد أثبتنا قدرتنا على مواجهة التحديات، عانينا كثيرا أمام المصريين، لكن عرفنا كيف نرد ونضمن المقعد المؤهل الى كأس العالم».

«فاصلة».. شغلت العرب

وإذا سالت أي مواطن مصري لماذا لم يصل منتخب بلاده الى جنوب أفريقيا؟ لجايبك دون أدنى تردد بسبب المدير الفني حسن شحاتة الذي أجرى تبديلي بين الشوطين، اولهما اخراج عمرو زكي الذي كان متألقا أكثر من عماد متعب، كما ان عدم الرج بمحمد زيدان الذي دخل بدلا كان خطأ فادحا، لا يمكن لأي مدرب ان يقع فيه، لأن كرة القدم تنص على اللعب برأس حربة صريح وآخر سريع ومراوغ، لكن شحاتة خالف كل الاعراف ولعب برأسي حربة صريحين هما متعب وزكي، والغريب في التبديلات هو ادخال حسني عبدربه المصاب واخراج احمد فتحي الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز، ويستطيع اللعب بالمستوى نفسه طوال الـ 90 دقيقة، كما ان عبدربه لم يقدم شيئا يذكر طوال الـ 45 دقيقة التي لعبها، ما يبث ان شخصات خطأ كثيرا بالتعجل في التغييرات، وكان على «المعلم» ان يخرج محمد بوتريكة الذي كان غائبا تماما باستثناء تسديدة واحدة، لأن اسلوبه «الناعم» لا يتلاءم مع ظروف المباراة الخشنة، لكن لو فكر شحاتة مجرد التفكير فقط بسحب بوتريكة من اللعب، لتعرض الى حملة شرسة من بعض اصحاب الاقلام قد تصل الى حد اتهامه بـ «العمالة للجزائر».

الآن، وبعد ان طارت الطيور بأرزاقها، وعبر بلد المليون الشهيد «المرحى» الى بلاد نيلسون مانديلا عبر «صاروخ عنتر»، لتحصل الجزائر على جواز سفر دبلوماسي عربي كمتطلب شرعي وحيد للامة العربية في المونديال، فإن الوضع الحالي المتوتر يستدعي عقد قمة عربية طارئة بين الرئيسين المصري والجزائري حسني مبارك وعبدالعزیز بوتفليقة على ارض محايدة، لاعادة ترميم العلاقات بين «البلدين الشقيقين» والتي تصدعت في الآونة الأخيرة، ولتوثيق عرى الصداقة والمحبة والأخوة بين «الشعبين الشقيقين» من جديد.



اخيرا انتهت المباراة الفاصلة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس وحبست الأنفاس، وانتزع «محاربو الصحراء» من أم درمان بطاقة التأهل الأفريقية الأخيرة إلى المونديال للمرة الثالثة في تاريخهم، فيما عاد «الفرانجة» إلى بلادهم تحت وطأة الصدمة، غير مصدقين أن حلمهم بالعودة الى كأس العالم بعد غياب 19 عاما، اندثر في السودان، رغم خوضهم المواجهة منتشين معنويا بـ «النصر العظيم» في «ام العارك» في القاهرة السبت الماضي.

لقد أخذت المباراة وما سبقها وما رافقها وأعقبها من احداث خرجت عن الأطر القانونية والروح الرياضية منحني خطير لم نشهده له مثيلا في التاريخ الكروي المعاصر، ولا نتعتقد ان وكالات الأنباء العالمية او القنوات الفضائية تناقلت احداثا عن أي مباراة في كوكب الارض مثلما فعلت مع مباراة المريخ، التي تلطخت بالدم جراء الاعتداءات التي طالت مصر والجزائر والسودان.

ونعتقد ان الشارع الرياضي العربي بالغ كثيرا في الاهتمام بالمباراة في الاسابيع الأخيرة، فلا صوت يعلو فوق صوت المباراة، وننسى التفكير في قضاياها الأساسية ومشاكله الحياتية التي تعترضه يوميا، في وطن عربي تحاصره المشاكل من كل حذب وصوب، لقد ساهمت المباراة الفاصلة في انقسام الشارع العربي كأنه لا يكفاه ما به من تشرذم، وهو الفارق في الخلافات حتى أخصم قدميه، كما أنها أشعلت نار التوتر بين الشعبين المصري والجزائري، وزادت من حدة الكراهية بينهما، ونجزم بأن الشعوب العربية لم تنشل بقضية جوهريّة او وطنية تس كيانها، كانشغالها وتفكيرها بمعركتي القاهرة وأم درمان، حتى أنها نات عن نفسها بالحديث عن آخر تطورات مرض «انفلونزا الخنازير»، وهل وصل اللقاح لتطعيم أطفالنا إلى بلدانا أم لم يصل بعد؟

مصر تقدم شكوى إلى «فيفا»

قرر الاتحاد المصري لكرة القدم رفع شكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» متضمنة جميع الأحداث التي واكبت مباريات مصر والجزائر سواء التي كانت بالجزائر أو القاهرة وماساة المباراة الفاصلة بالسودان.

وطالب اتحاد الكرة في هذه الشكوى بوقفة جادة وصارمة من «فيفا» في هذه الأحداث لإعادة الانضباط الأخلاقي في عالم كرة القدم وقد يصل الأمر بالاتحاد المصري لكرة القدم إلى وقف النشاط الرياضي لكرة القدم على الأقل لمدة عامين احتجاجا على ما حدث من اعتداء على جماهير مصر الرياضية ولاعبيهها ومسؤوليها بالسودان في حالة عدم تدخل الفيفا بشكل صارم.

من جانبه أعلن «فيفا» انه قرر اتخاذ اجراء تاديبية بحق الاتحاد المصري بعد الهجوم الذي تعرضت له حافلة المنتخب الجزائري في القاهرة يومين قبل المواجهة الحاسمة بينهما في العاصمة المصرية القاهرة السبت الماضي.

واوضح بيان لـ «فيفا» انه وفقا لمعلومات رسمية توصل اليها الاتحاد الدولي قد حصلت أحداث تعرض لها المنتخب الجزائري على الطريق بين المطار والفندق لذلك تم الترشع في اتخاذ إجراءات تاديبية ضد الاتحاد المصري.

وكان اتحاد الكرة المصري قد قرر تعليق عضويته من اتحاد شمال أفريقيا لكرة في أعقاب الأحداث التي واكبت مباراة أول من أمس.

سحب قرعة كأس أفريقيا اليوم

تتوجه انظار القارة السمراء الى لواندا اليوم لمعرفة ما ستؤول اليه قرعة نهائيات كأس الامم الأفريقية التي ستقام في انغولا عام 2010.

وستيتم توزيع المنتخبات الـ 16 التي تأهلت الى النهائيات على اربع مجموعات وسيبتاهل صاحبيا المركزين الاولين في كل المجموعة الى الدور ربع النهائي من البطولة القارية التي ستقام بين 10 و31 يناير المقبل.

وسيكون المنتخب المغربي بطل 1976 الغائب الأكبر عن النهائيات بعدما حل في المركز الرابع الأخير ضمن مجموعته في الدور الحاسم المؤهل الى النهائيات القارية ونهائيات مونديا جنوب أفريقيا 2010، كما الحال بالنسبة للسنتغال وجنوب أفريقيا اللتين قُضلتا حتى في الوصول الى الدور الحاسم.

وستتكون مصر على رأس المجموعة الاولى وانغولا المضيفة على رأس المجموعة الرابعة، فيما سيكون المنتخبان الكاميروني والعاجي على رأس المجموعتين الأخريين على أن تحدد مجموعة كل منهما عبر القرعة.

اما المنتخبات الـ 12 الأخرى فيتم تقسيمها الى ثلاثة مستويات بحسب النتائج التي حققتها في النسختات الثلاث الأخيرة أعوام 2004 و2006 و2008، وستقام مباريات البطولة على أربعة ملاعب جديدة في لواندا، بنغيلا، كابيندا ولوبانغو.